إرسالية مُعدى الطريق: أصدقاء العريس (يو ٣ : ٢٩)

I–إرسالية مُعدى الطريق

أ - يُجهز "مُعدى الطريق" شعب الرب للتحركات الفريدة فى آخر الأيام.

ب -تنبأ إشعياء عن "مُعدى الطريق" الذى سيجهز الطريق للرب فى آخر الأيام أو فى وقت مجئ المسيح الثانى عندما يراه كل بشر (كل الأمم) فى مجده.

"صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. قَوِّمُوا فِي الْقَفْرِ سَبِيلاً لإِلَهِنَا... فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ (كل الأمم) **جَمِيعاً** (فى مجئ الرب الثانى)**."** (إش ٤٠ : ٣ – ٥)

ج -كان يوحنا المعمدان عربون لهذه النبوة، فقد كان هو التتميم الجزئى لها.

"قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشَعْيَاءُ النَّبِيُّ»" (يو ١ : ٢٣)

د - يجهز "مُعدى الطريق" الطريق للرب بأن يُعدوا شعب الرب كى يستجيبوا بشكل صحيح ليسوع فى آخر الأيام، وذلك بأن يُعلنوا خططه لهذا الوقت. يُقيم الله إسالية "مُعدى الطريق" كإرسالية رحمة للناس قبل بداية الأمور المكثفة الخاصة بآخر الأيام سواء إيجابية (نهضة) أو سلبية (قضاء الله). التي جميعها تُعبر عن محبة وحكمة الله.

ه - عندما تبدأ الأحداث العنيفة فى الحدوث، يفقد الكثيرين منظورهم للأمور وموضوعيتهم فى إستقبال الأحداث كتعبير عن محبة وحكمة الله. أما هؤلاء الذين يرون المفهوم الكتابى للأحداث - أنها تعبير عن المحبة والحكمة- سيمكنهم أن يضعوا قلوبهم فى تصميم على المشاركة الإيجابية مع الرب فى تتميم مقاصده بدلاً من المقاومة أو الإهمال اوالشعور بالخوف والإرتباك والعثرة (الحرج مما يفعله الرب).

و - "السبيل" الذى سيسير فيه الرب هو إتفاق شعبه معه إرادياً كشركاء فى العمل. سيشرح "مُعدى الطريق" معنى الأحداث القادمة قبل أن يُطلقها الروح على مستوى العالم كله.

ز -إنهم الرُسل الذين يعلنون "الآن" ما سيعلنه الروح "قريباً جداً" فى العالم كله. إنهم يسبقون بخطوة واحدة ما سيُطلقه الروح قريباً. يأتى "مُعدى الطريق" بمفهوم جديد عن الله وخطته لآخر الأيام.

"إِنْ جَرَيْتَ مَعَ الْمُشَاةِ فَأَتْعَبُوكَ فَكَيْفَ تُبَارِي الْخَيْلَ؟ وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحاً فِي أَرْضِ السَّلاَمِ فَكَيْفَ تَعْمَلُ فِي كِبْرِيَاءِ الأُرْدُنِّ؟" (إر ١٢ : ٥)

ح -لن تفهم الجموع إرسالية "مُعدى الطريق" حتى تبدأ الأحداث الشديدة فى الظهور. لم تظهر الحكمة من بناء الفُلك وقت نوح حتى بدأ المطر فى الهطول.

ط -إن "مُعدى الطريق" هم "رُسُل" ينادون برسالة محددة فى مختلف نواحى الحياة. فعلى سبيل المثال هم: وعاظ، مبشرين، فنانين (مغنين، عازفين، ممثلين، إلخ)، كُتَّاب (إنترنت)، إعلاميين، تُجار، أو متشفعين، وهؤلاء الذين

يُتلمذون آخرين بالمتابعة الشخصية الفردية فى الكنيسة أو السوق أو السكن الجامعى أو فى البيت (الأمهات سيكونوا من أهم من يستخدمهم الرب كـ"مُعدى الطريق").

II–سبع مبادئ لاهوتية عن إرسالية "مُعدى الطريق"

أ - **المبدأ الأول:** ستكون هناك "ديناميكية فريدة" فى الجيل الذى سيأتى فيه الرب ثانية. أكبر أعداد من البشر ستحيا فى وقت أعظم إظهارات القوة (قوة الله وقوة الشيطان). وسيتطلب هذا تركيز وفهم فريد من نوعه. فى هذا الجيل سينتقل التاريخ إلى مرحلة المُلك الألفى. هذا هو الأمر الجديد الغير مسبوق الذى تنبأ عنه إشعياء.

"لاَ تَذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ وَالْقَدِيمَاتُ لاَ تَتَأَمَّلُوا بِهَا. هَئَنَذَا صَانِعٌ أَمْراً جَدِيداً. الآنَ يَنْبُتُ. أَلاَ تَعْرِفُونَهُ؟" (إش٤٣: ١٨-١٩)

ب -**المبدأ الثانى:** سيؤكد الروح القدس على إعلان الآب فى آخر الأيام.

ج -**المبدأ الثالث:** سيؤكد الروح القدس على الأشكال الثلاثة لجمال يسوع كالعريس المحب (بالحنان والشوق لشعبه)، وكالملك القوى الذى يواجه الظلمة ويفوز بالضالين، وكالقاضى العادل الذى يحكم بقوانين الله (القداسة).

د - **المبدأ الرابع:** سيشارك مُعدى الطريق فى ٣ أنشطة غير مسبوقة للروح: إرجاع الوصية الأولى لمكانتها، وجمع الحصاد، وإطلاق أحكام الله (رؤ ٦؛ رؤ ٨ – ٩؛ رؤ ١٦).

ه - **المبدأ الخامس:** يقوم الله بإعداد مُسبَق (مُقَدَماً) لإرسالية مُعدى الطريق فى البرية وهكذا يمكنهم هم أن يُعدوا آخرين ليوم الرب. سيتسم هذا بشعور واضح بالتكليف الإلهى والهوية كمُعد للطريق ليستمر أميناً على المدى البعيد ولينمو فى الفهم (دا ١١ : ٣٣ – ٣٥).

و - **المبدأ السادس:** لابد أن يحيا مُعدى الطريق أسلوب حياة الصوم بنعمة الله كما نرى فى (مت ٦ : ١ – ١٨).

ز -**المبدأ السابع:** مُعدى الطريق يتم تدريبهم فى سياق حركة الصلاة فى آخر الأيام. فهم يفهمون دور حركة الصلاة فى نبوة آخر الأيام لذا يبنون بيوت للصلاة. (رؤ ٢٢ : ١٧؛ رؤ ٥ : ٨؛ رؤ ٨ : ٤؛ لو ١٨ : ٧ – ٨؛ إش ٢٤ : ١٤ – ١٦؛ إش ٢٦ : ٨ – ٩؛ إش ٣٠ : ١٨ – ١٩؛ إش ٤٢ : ١٠ – ١٣؛ إش ٢٦ : ٦ – ٧)

III–حياة يوحنا المعمدان: المثال أو النموذج لإرسالية "مُعدى الطريق"

أ - يوحنا المعمدان هو أوضح مثال فى الكتاب المقدس لمُعدى الطريق فى آخر الأيام كما تنبأ (إش ٤٠ : ٣ - ٥). لقد أعطاه الروح القدس - لفائدتنا - عربون لخدمة مُعدى الطريق. لقد حصلنا على توجيهات وإلهام فائق القيمة من خلال خدمته.

ب -وصف يسوع يوحنا بأن له قلب مشتعل ومصباح مضئ للخدمة التى وضحت وعلمت طريق الله بكل جرأة ، وأنارت للذين عن سوء فهم رفضوا يسوع. لقد جمع بين أسلوب حياة مُعد الطريق (القلب المشتعل) ورسالة مُعد الطريق (المصباح).

"كَانَ هُوَ السِّرَاجَ الْمُوقَدَ (القلب) **الْمُنِيرَ** (الخدمة) **وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً."** (يو ٥ : ٣٥)

"مِنْ أَجْلِ صِهْيَوْنَ لاَ أَسْكُتُ (الرب) **وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ لاَ أَهْدَأُ حَتَّى يَخْرُجَ بِرُّهَا كَضِيَاءٍ وَخَلاَصُهَا كَمِصْبَاحٍ يَتَّقِدُ."** (إش ٦٢ : ١)

ج -وصف يسوع يوحنا بأنه أعظم رجل فى التاريخ. لم يُطع أحد قط الله بهذا الثبات؛ ولم يُعد أحد الطريق للخدمة بهذا التكريس كما فعل يوحنا المعمدان.

"اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ يَقُمْ بَيْنَ الْمَوْلُودِينَ مِنَ النِّسَاءِ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ ... " (مت ١١ : ١١)

د - فى النهاية قال رجال إسرائيل عنه أن به شيطان ويضر مقاصد الله؛ لكن يسوع يؤكد لنا أن أسلوب حياة وخدمة يوحنا سيُبرأ علانية أمام عرش الدينونة.

"لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا لاَ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: فِيهِ شَيْطَانٌ. جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ فَيَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ (برئ) **مِنْ بَنِيهَا** (الثمرة البعيدة المدى)**."** (مت ١١ : ١٨ - ١٩)

ه - بلا شك؛ عرف يوحنا منذ شبابه أنه مُعد لطريق الرب فى البرية، كما تُعلن كلمة الله. لقد تم إعداده طوال ٢٠ سنة لخدمة عامة إستمرت حوالى سنتين فقط.

١. أنا صوت – يوحنا أعد الناس ليتجاوبوا مع الله بطريقة ديناميكية فريدة فى ما يختص بمجئ المسيح الأول. أما صوت مُعدى الطريق فيُخبر بأمور آتية بوضوح وقوة وجرأة.

٢. صارخ فى البرية – يوحنا أدرك هويته فى الخدمة فى كونه "صوت"، كان لابد له أن يُعد فى البرية بالصوم والصلاة. إن الصوت المُعِد للطريق دائماً ما يتم إعداده وإطلاقه فى سياق "البرية".

٣. إصنعوا سُبله مستقيمة – علينا أن نجعل كلام وأفعال الله واضحة وبدون أى مُساومة. فالله يُعد "طريق للمعلومات النبوية".

و - يُقيم الله مُعدين للطريق والذين سيكونون صوتٌ وليس صدى.

ز -توجد ٤ تطبيقات فى الكتاب المقدس خاصة بالوجود فى البرية.

"قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي الْبَرِّيَّةِ الشَّعْبُ ... إِسْرَائِيلُ حِينَ سِرْتُ لأُرِيحَهُ" (إر ٣١ : ٢)

"لَكِنْ هَئَنَذَا أَتَمَلَّقُهَا وَأَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَأُلاَطِفُهَا ... وَهِيَ تُغَنِّي هُنَاكَ ... وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّكِ تَدْعِينَنِي «رَجُلِي» ..." (هو ٢ : ١٤ - ١٦)

١. توجه القلب – أسلوب حياة يتسم بالصوم والسعى لمقابلة مع الله فى البرية. عاش يوحنا "البرية كأسلوب حياة" (قراءة الكلمة بالصلاة والصوم).

٢. الحالة الروحية – جفاف قبل إنطلاق الروح القدس. شعوب، مُدُن، كنائس، خدمات.. إلخ، تتحدث عن إختبار "سنوات البرية" قبل النهضة.

٣. الظروف الصعبة – موسم غير عادى من الألم يسبق إطلاق الله لوعوده.

٤. الموقع الجغرافى – عاش يوحنا فى برية حقيقية فى صحراء اليهودية.

IV–صورة يوحنا المعمدان: حياته، وخدمته، وتشبهه بيسوع

"مَنْ لَهُ الْعَرُوسُ فَهُوَ الْعَرِيسُ وَأَمَّا صَدِيقُ الْعَرِيسِ الَّذِي يَقِفُ وَيَسْمَعُهُ فَيَفْرَحُ فَرَحاً مِنْ أَجْلِ صَوْتِ الْعَرِيسِ. إِذاً فَرَحِي هَذَا قَدْ كَمَلَ." (يو ٣ : ٢٩)

أ - وصف يوحنا مشاعر يسوع بالقول "من له العروس فهو العريس". فلكى يفهموا يوحنا كان لابد أن يعرفوا أمام من كان يحيا يوحنا ويقف.

"عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا." (رؤ ١٩ : ٧)

١. الذى له العروس – يسوع له عروس فى قلبه؛ وعده الله بعروس مهيأة فى آخر التاريخ الطبيعى للبشر.

٢. فهو العريس – إن له قلب محب عطوف، ورغبة مشتعلة نحو شعبه.

ب -وصف يوحنا خدمته وأسلوب حياته كصديق العريس الذى يقف ويسمعه.

١. صديق العريس – "الإشبين" فى كل زفاف لا يسعى لجذب إنتباه ومشاعر العروس له، لكن يهيئها لتستقبل إحتواء العريس لها. تحدث بولس عن خدمات هؤلاء الذين يعظون و يعرضون "أنفسهم" فى (٢كو ٤ : ٥؛ فى ٢ : ١٩ – ٢١). أصدقاء العريس يجهزون الناس لاستقبال أحضان يسوع كالعريس، ويقووهم ليسلكوا فى الوصية الأولى والعظمى.

٢. الذى يقف – مُكرساً ومولياً كل إهتمامه ليقف فى محضر الله فى الصلاة وقراءة الكلمة.

"لأَنَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي مَجْلِسِ الرَّبِّ وَرَأَى وَسَمِعَ كَلِمَتَهُ؟ مَنْ أَصْغَى لِكَلِمَتِهِ وَسَمِعَ؟" (إر ٢٣ : ١٨)

"وَرَأَيْتُ السَّبْعَةَ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَقِفُونَ أَمَامَ اللهِ وَقَدْ أُعْطُوا سَبْعَةَ أَبْوَاقٍ." (رؤ ٨ : ٢)

٣. ويسمعه – ليستجيب بكل طاعة وبغض النظر عن أى مكافأة.

ج -يصف يوحنا مشاعر الفرح التى يشعر بها حين يسمع صوت العريس.

١. بسبب صوت العريس – ينمو فى الإعلان عن يسوع كالعريس.

٢. يفرح كثيراً .. إذن فرحى قد كمل – يتقوى بالفرح باستقبال إعلان العريس حتى وسط مصاعب أسلوب حياة البرية.

د - سيمسح الروح القدس مُعدى الطريق ليتكلموا بوضوح وقوة لكشف خطية الشعوب.

"لَكِنَّنِي أَنَا مَلآنٌ قُوَّةً رُوحِ الرَّبِّ وَحَقّاً وَبَأْساً لأُخَبِّرَ يَعْقُوبَ بِذَنْبِهِ وَإِسْرَائِيلَ بِخَطِيَّتِهِ." (مى ٣ : ٨)